

## المبحث الرابع: أشكال الدولة

يقصد بشكل الدولة البنية الداخلية للسلطة السياسية فيها، فقد تكون السلطة موحدة ومسندة إلى هيئة واحدة و بالتالي تكون الدولة بسيطة ( موحدة) ، وإما أن تكون موزعة على عدة مراكزسلطوية داخل الدولة و بالتالي تكون الدولة مركبة.

على هذا الأساس سنتطرق لمطلبين هما:

المطلب الأول: الدولة البسيطة ( الموحدة)  
المطلب الثاني: الدولة المركبة

### المطلب الأول: الدولة البسيطة ( الموحدة)

الدولة البسيطة هي التي يوجد بها سلطة حكومية واحدة تمارس صلاحياتها على كامل الإقليم أي غير مجزأة إلى أجزاء داخلية تستحق هذه الأجزاء وصف الدولة ، وتمارس صلاحياتها على كامل الإقليم وجميع أفراد الشعب في ظل دستور واحد وتشريعات و احدة ونظام قضائي واحد.

وتسير الدولة البسيطة شؤونها الداخلية بواسطة نظامين إداريين هما المركزية واللامركزية.

الفرع الأول: الدولة البسيطة المركزية  
الفرع الثاني: الدولة البسيطة اللامركزية

## الفرع الأول: الدولة البسيطة المركزية

المركزية هي أسلوت تنظيم إداري يؤدي إلى تجميع السلطات لدى الإدارة المركزية الموجودة في العاصمة والمتمثلة في رئيس الدولة والوزراء، وللمركزية الإدارية صورتين وهما : التركيز الإداري وعدم التركيز الإداري.

### أولاً: التركيز الإداري

ويقصد به تركيز تسيير شؤون الدولة في يد السلطة المركزية في إصدار القرارات السياسية والإدارية ومختلف القوانين، بحيث لا تستطيع الهيئات الإقليمية المحلية اتخاذ أي قرار إلا بالرجوع للسلطة المركزية.

### ثانياً: عدم التركيز الإداري

ونقصد به تخفيض حدة التركيز الإداري بمنح جزء من صلاحيات واختصاصات السلطة الإدارية المركزية إلى المرؤوسين مع إقرار الرقابة التسلسلية ، ففي الجزائر مثلاً يتجسد التركيز الإداري في منصب الوالي ورئيس الدائرة و المديريات الممثلة للوزارات .

## الفرع الثاني: الدولة البسيطة اللامركزية

اللامركزية تعني توزيع الإختصاصات الإدارية بين السلطة المركزية و الهيئات المحلية اللامركزية المستقلة ، مع الإعتراف للجهاز المركزي بفرض رقابة وتوجيه من الهيئات المركزية بواسطة نظام الوصاية.

يعتبر نظام اللامركزية الإدارية أكثر نجاعة في تسيير شؤون الدولة وقرب الإدارة من مشاكل المواطن، إلى جانب السرعة في اتخاذ القرارات الإدارية ، وتخفيف العبء عن الهيئات المركزية في الدولة.

### المطلب الثاني: الدولة المركبة

الدولة المركبة هي تلك الدولة التي تنشأ نتيجة اتحاد دولتين أو أكثر، لتحقيق أغراض مشتركة، وهي تأخذ عدة أشكال كالآتي :

الفرع الأول: الإتحاد الشخصي

الفرع الثاني: الإتحاد الحقيقي أو الفعلي

الفرع الثالث: الإتحاد الإستقلالي أو التعاهدي أو الكونفيدرالي

الفرع الثالث: الإتحاد المركزي أو الإتحاد الفيدرالي

## الفرع الأول: الإتحاد الشخصي

يعتبر الإتحاد الشخصي من أضعف أنواع الإتحادات نظرا لأن مظهر الإتحاد الوحيد بين الدول هو وحدة رئيس الدولة المتحدة لا غير ، في حين تبقى كل دولة محتفظة بسيادتها واستقلالها الداخلي و الخارجي في كل مظاهرها، إذ تبقى كل دولة محتفظة بشخصيتها المستقلة عن الدولة الأخرى واحتفاظها بدستورها وكل تشريعاتها الداخلية والتزاماتها الدولية ، كما يحتفظ رعايا الدول الأعضاء بجنسيتهم، وتعد الحرب بين دول الإتحاد حربا دولية.

وينشأ هذا الإتحاد عادة عن المصاهرة مثل الإتحاد الشخصي بين إنجلترا وهانوفر الذي بدأ عام 1714 واستمر إلى عام 1848، أو نتيجة اتفاق بين رئيسي دولتين أو أكثر مثل اتحاد إيطاليا وألبانيا (1939-1943).

## الفرع الثاني: الإتحاد الحقيقي أو الفعلي

ينشأ الإتحاد الفعلي من اتحاد دولتين أو أكثر بموجب معاهدة دولية ، حيث يترتب على تحققه نوع من الاندماج و الإنصهار بين دول الإتحاد ، ويقتصر هذا الاندماج على المجال الدولي الخارجي دون المجال الداخلي ، ويترتب عن هذا الإتحاد النتائج التالية:

- 1- ظهور شخص دولي جديد يمارس جميع المهام الخارجية كالتمثيل الدبلوماسي والقنصلي وإبرام المعاهدات.
- 2- يرأس الإتحاد رئيس وحكومة جديدين.
- 3- تمتع أفراد الدول المشكلة للإتحاد بجنسية واحدة
- 4- يكون لكل دولة دستورها ونظاما قانونيا وسياسيا خاصا بها.
- 5- قيام حرب بين دول الإتحاد تعد حربا أهلية.

يعتبر الإتحاد الحقيقي ظاهرة تاريخية تنتمي للماضي ، فلا وجود لهذا النوع من الإتحادات حاليا، ومن الإتحادات الحقيقية التي كانت موجودة : اتحاد السويد و النرويج من سنة 1814 حتى سنة 1905، وكذلك اتحاد النمسا و المجر من عام 1867 حتى عام 1918.

### الفرع الثالث: الإتحاد الكونفدرالي أو التعاهدي

هو اتفاق بين دولتين أو أكثر يقوم على معاهدة لتحقيق أهداف مشتركة في مجالات معينة بواسطة هيئات اتحادية تقوم برسم السياسة العامة المشتركة في المجال المحدد، والنتائج المترتبة عن هذا الإتحاد هي :

- 1- قيام الإتحاد على معاهدة دولية تحدد الأهداف المشتركة ، وتنشئ جهازا جديدا يسمى المؤتمر أو المجلس.
- 2- تحتفظ كل دولة في الإتحاد بشخصيتها الدولية.
- 3- يحتفظ رعايا كل دولة بجنسيتهم.
- 4- تعد الحرب بين دول الإتحاد حربا دولية.
- 5- تحتفظ كل دولة في الإتحاد بسيادتها الداخلية و الخارجية.
- 6- لا يترتب عن هذا الإتحاد شخصية قانونية جديدة.

من أمثلة هذا الإتحاد جامعة الدول العربية، حيث تم في عام 1945 توقيع معاهدة تحالف بين الدول العربية ، وأخذت هذه المعاهدة اسم "ميثاق جامعة الدول العربية"، أما الهيئة المشتركة الممثلة للدول الأعضاء هي " مجلس الجامعة " وهو يتكون من ممثلي الدول العربية الأعضاء في الجامعة.

### الفرع الرابع : الإتحاد الفيدرالي أو المركزي

وهو أقوى أنواع الإتحادات فهو النموذج المثالي للدولة المركبة ، وهو واسع الإنتشار في مختلف القارات ، وهو عبارة عن انضمام عدة دول مع بعضها إلى بعض بحيث تكون دولة واحدة هي دولة الإتحاد تفقد معه الدول الأعضاء شخصيتها الدولية ويحل محلها شخصية الدولة الجديدة.

إلا أنها تحتفظ بجزء كبير من سيادتها في المجال الداخلي ، فيكون لكل ولاية بعد ذلك دستورها وقوانينها الخاصة، وسلطاتها التشريعية و التنفيذية و القضائية الخاصة بها، وفي نفس الوقت يكون لدولة الإتحاد المركزي دستورها الإتحادي و سلطاتها التشريعية و التنفيذية و القضائية، وشخصية قانونية دولية ، و جنسية واحدة هي جنسية دولة الإتحاد، كما يكون للإتحاد إقليم واحد، والحرب بين دول الإتحاد تعتبر حربا أهلية.

ينشأ الإتحاد المركزي عادة بطريقتين:

الطريقة الأولى هي الإتحاد بالتجمع بحيث تنضم مجموعة من الدول المستقلة إلى بعضها البعض، مما ينبثق عنه دولة اتحادية، كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا.

أما الطريقة الثانية هي الإتحاد بالتفكك حيث يحدث تقسيم مقصود لأجزاء متعددة من دولة سابقة ، كانت بسيطة وموحدة كما في الإتحاد السوفياتي وروسيا حاليا.